**الزرادشتية والصابئة**

**مدخل تاريخي**

**قبل الشروع في دراسة الديانة الزرادشتية، لا بد من إعطاء لمحة موجزة عن الظروف التاريخية التي ظهرت خلالها والمناطق التي انتشرت فيها، قبل أن تتحول إلى الديانة الرسمية لثلاث إمبراطوريات فارسية الأصل )) الإخمينية، البرثية، والساسانية ((، ثم لتصبح إثر الفتح الإسلامي ديانة شبه منسية، قليلة الأتباع، منتشرين في بعض المناطق التي كانت فيما مضى جزء ا من دولة مترامية الأطراف.**

**بدأت الشعوب الآرية بالهجرة الى ايران والهند من المناطق الأوروسيوية منذ مطلع الألف الثاني قبل الميلاد واستقرّت في السهول الايرانية خلال أواسط الألف الثاني قبل الميلاد وذلك في المناطق الميدية والفارسة والبارثية**

**٦٢٨ ق.م، تاريخ ميلاد زرادشت55١ ق.م، تاريخ وفاة زرادشت.**

**المقدمه**

**عبد الفرس آلهة متعددة , مثل الشمس والخصب والمطر والريح وسموها الأرواح الخيره كما ‏عبدوا البقرة والثور , وبمضي الزمن دانوا بتعدد الآلهة وعبادة الأصنام والأوثان , وكان الكهنة ‏هم الواسطة بينهم وبين آلهة الخير عن طريق السحر والشعوذة . ‏**

**ومن الدعوات التي هدفت الى إصلاح عقيدة الفرس , وذلك بتخليصها من الإله الأعظم ‏**

**‏( مبدأ التفريد) الى الإله الواحد ( التوحيد ) , دعوة زرادشت .‏**

**المجوسية أو الديانة الزرادشتية نسبة لمؤسسها زرادشت ديانة قديمة ، تعتبر أقدم الديانات ‏التوحيدية المعروفة في العالم ، تأسست منذ أكثر من 3000 سنة في ما يعرف اليوم بدولة إيران ‏‏.‏**

**المبحث الأول: التعريف بزرادشت:‏**

**هو زرادشت بن يورشب الذي ظهر في زمان كشتاسف بن لهراسب لملك وأبوه من أذربيجان ‏وأمه من الري**

**ولد في القرن السادس قبل الميلاد، واختلفت المصادر في التحديد الدقيق لتاريخ مولده، غير أن ‏المؤكد أنه ولد في وقت انتشرت فيه القبائل الهمجية بإيران ، وانتشرت معها عبادة الأصنام ‏وسيطرة السحرة والمشعوذين بين الناس**

**‏ وزرادشت هو مؤسس الديانة الزرادشتية وقد عاش في مناطق أذربيجان وكردستان وإيران ‏الحالية، وظلت تعاليمه وديانته هي المنتشرة في مناطق واسعة من وسط آسيا إلى موطنه ‏الاصلي إیران[1] حتى ظهور الإسلام.‏**

**اختلف الباحثون حول شخصية زرادشت على ثلاثة أقسام : ‏**

**‏1- الفريق الأول: ينكر وجوده ويقرر أنه شخصية أسطورية خيالية نسجت باسمها مجموعة من ‏العقائد والعبادات والأخلاق وهذا القول باطل. ‏**

**‏2- الفريق الثاني: يرى أن زرادشت هو إبراهيم الخليل المذكور في التوراة والقرآن وهذا الرأي ‏سائد لدى اتباع الزرادشتية خاصتهم وعامتهم.‏**

**‏3- الفريق الثالث: يرى أن زرادشت شخصية وحقيقية غير إبراهيم الخليل ، هذا هو الرأي ‏الصحيح.‏‎ ‎**

**ولد زرادشت في فارس . ودرس العقيدة والزراعة , وتربية الماشية , وعلاج المرضى , ووضع ‏كل خبرته في علاج المرضى حتى بعد زواجه , ومن خلال عمله مع المرضى تساءل من أين ‏مصدر الخير والشر ؟**

**وتمنى لو أنه ذلك ليجعل الناس كلهم سعداء , فقرر اعتزال الناس للبحث عنهما , وبعد جهد ‏وقف على فكرة مؤاها :‏**

**‏" مادام الليل والنهار , والنور والظلام لا تتغير طبيعتهما , كذلك لا يمكن للخير ان يتحول شرا , ‏فآمن بأن الكون تحكمه قوتان , قوة الخير ( اهورامزد ) , وقوة الشر ( أهرمان )" .‏**

**وبعد تساؤلات كثيرة حول الخير والشر والإجابة عليها اعى النبوة , , فقام بالأمور ‏التالية وهي لب الدين الذي جاء به :‏**

**‏1-انكار تعدد الألهة وعبادة الأصنام .‏**

**‏2-قال : الخير المحض من صفات الله و الشر ساقط لا قيمة له .‏**

**‏3-بشر بالثواب وأنذر بالعقاب .‏**

**‏4-قصر الربوبية على إله واحد موصوف بأرفع صفات التنزيه ودعا بدعوته في فارس ‏فلم يستجب إليه أحد وطرد من البلاد , فأخذ يبحث عن مؤمنين بدعوته فلم يجد الا قلة ‏قليلة من الناس بسبب نفرة الناس من التعاليم الجديدة وبسبب الدعاية المعادية له من ‏الكهنة المنتفعين من التعاليم القديمة .‏**

**أولاً : عقيدتهم في "الله" :‏**

**يتصور الناس أن الزرادشتيين يعبدون النار بينما هم يؤكدون على قدسيتها فهي رمز ‏لقوة الإله الذي لايراه أحد , وهو (اهورا مزدا) , هذا الإله واحد لاشريك له ولاند له , ‏وهو خير محض , ومصدر كل مجد ونور وسعادة , وقوته ستنتصر على قوة الشر ( ‏أهرمان ) , الذي هو سبب كل الشرور .‏**

**و ( اهورا مزدا ) , هو خالق النور والظلمة , ولابد أن يغلب النور والظلمة , لكن الخير ‏والشر والصلاح والفساد والطهارة والخبث , انما حصلت من امتزاج النور بالظلمة , ولو ‏لم يمتزجا لما كان وجود للعالم وهما يتقاومان الى ان يغلب النور الظلمة ةالخير الشر ثم ‏يتخلص الخير إلى عالمه والشر ينحط إلى عالمه وذلك هو سبب الخلاص .‏**

**ثانياً : عقيدتهم في النبوة :‏**

**يزعمون ان زرادشت كان نبياً رسولاً أرسل إلى الخلق أجمعين , ارسله (أهورا مزدا ) , ‏وكان يوحى إليه , وانه كان يناجي ( اهورا مزدا ) , ويسمع جوابه عن أسئلته حول من ‏رسم مسار الشموس والنجوم ومن جعل القمر يتزايد ويتضائل , ومن جعل السماء فوق ‏وأقر الأرض تحت ... الخ , ثم يقر له ( اهورا مزدا ) , بأنه مافعل هذا إلا أنت , فانت ‏الخالق الإله الأوحد .‏**

**وظهرت على يديه خوارق ومعجزات , منها : أنه مر على أعمى فوصف له نبتة , وقال ‏لأهله : اعصروا ماءها في عينيه يرتد بصيرا ففعلوا , فابصر . وغير ذلك ...‏**

**ثالثاً : عقيدتهم في المنقذ ( المهدي ) , ( المخلص ) "‏**

**يؤمن الزرادشتية بأنه سيظهر في آخر الزمان رجل صاحب علم كثير يحي العدل ويميت ‏الظلم , تنقاد له الملوك , وينصر الدين والحق , إذ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ‏ظلماً وجوراً .‏**

**رابعاً : هناك عقائد أخرى نجملها بالقول :‏**

**بأنهم يؤمنون بالبعث والقيامة والحياة الأخرة والحساب والجنة والنار والميزان والصراط ‏والشفاعة , وهذه الأخيرة موكولة إلى زرادشت , وهذه الاعتقادات كما يظهر قريبة جداً ‏من اعتقادات المسلمين لكنه صورها بصور غر معقولة ولامقبولة , يقول : أن روح ‏الميت إذا فارقت الجسد استقبلها الديان في صورة فتاة حسناء هذا إذا كان عمله صالحاً ‏والعكس تستقبله فتاة قبيحة .‏**

**مصادر الزرادشتية :‏**

**المصدر الوحيد وله المراجع شروح حافظت عليه هو :‏**

**‏( الزند أفستا ) الكتاب المقدس ( النص والشرح ) ترجمة المصدر ‏**

**وسنبين محتوياته وفصوله بإختصار :‏**

**أ-محتوياته : يحتوي الزند أفستا على :‏**

**‏1-التاريخ الأدبي لأمة الفرس لمدة طويلة من الزمن .‏**

**‏2-عقائد وشرائع وطقوس وشعائر الديانة الزرادشتية .‏**

**‏3-التكليف : وهو عندهم اعتقاد وقول وعمل , وهي حركات الانسان من قام بها وفق ‏شريعتهم نجا ومن خالفها خرج عن الدين , وأصبح من الهالكين .‏**

**ب- فصوله ( الزند أفستا ) , فيه فصلان :‏**

**الأول : أوامر اهورامردا إلى زرادشت .‏**

**الثاني : الطقوس الدينية ( تراتيل وصلوات يقوم بها رجال الدين )‏**

**واهم كتاب حافظ على ( الزند أفستا ) هو كتاب ( الياسنا ) , ويشمل على العناصر القديمة ‏للديانة الزرادشتية وفيه تراتيل وأصوات مطربة وصلوات وأقوال زرادشت , لذا فهو ‏خير المصادر , وفيه اجزاء أخرى فيها تمجيد للملائكة وصلوات خاصه , وبعض ‏المقطوعات الشعرية الدينية .‏**

**تحريف عقائد زرادشت :‏**

**بين زرادشت ان الاله الواحد هو صانع الخير , وله مساعدون سماويون يسمون ‏بالملائكة وأهمهم سبعه " العقل الخير , والنور , والحكمة , والخير , والتقوى , ‏والخلود, والأمر الصالح " وكلها ومظاهر رئيسة ( للإله الواحد ) , لا ( لللإله الأعظم ) ‏كما كان الإعتقاد عند الفرس , إلا أن كهنة فارس " ايران " وشعبها الذين كانوا عبدة ‏أوثان فهموا من كلامه أو تعمدوا أن يفسروا كلامه بأن هناك شخصيات سماوية كثيرة ‏حقيقية تطير هنا وهناك , تساعد الرب في أعماله وتشاركه في صنع الخير وتسيطر على ‏العالم كله وتحكمه بأمر من ( اهورا مزدا ) اله الالهة ( الاله الأعظم ) عند الكهنة , هذا ‏الفهم ادى الى تحريف عقيدة التوحيد التي اراد زرادشت ان ينقلهم اليها من التعدد ‏فرجعوا الى التعدد وعبادة الأصنام من جديد, ولم يمض وقت طويل حتى اطلق الكهنة ‏وشعب ايران الوثني اسماء على الف ملك يعيشون في السماوات مع الاله , و ( 9999) ‏شيطانا اسود يساعدون روح الشر في الجحيم تحت الأرض , وتسعى الأخيرة بزعامة ( ‏اهرمان ) , الى اغواء البشر على الأرض , ولذلك فالحرب مستمرة بين الطرفين , ‏فرجعوا بهذا الاعتقاد الى عبادة الأوثان من جديد بعد ان اعطوها أسماء جديدة , وهبطوا ‏بعقيدة التوحيد عندهم الى التعدد وعبادة الأصنام مبدأ التفريد ( الاله الأعظم ) .‏**

**الإنتشار ومواقع النفوذ :‏**

**بعد غزو الاسكندر الأكبر فارس وتحطيم ( الزندا فستا ) , بعد موت زرادشت بحوالي ‏‏300 عام القرن الثالث قبل الميلاد , والغاء الزرادشتية وإقامة الوثنية اليونانية مكانها , ‏لم يتخلى الفرس عن عبادتهم , فأحيوها من جديد ايام الساسانيين ( القرن الثالث الميلادي ‏‏)اذ جمعوا اجزاء ( الأفسنا ) المتفرقة وشرحها ( الزنجا فستا ) , وقاموا بشرحها من ‏جديد وترجموها للهجة البهلوية مع اضافات من الوثنية اليونانية , واستمروا على ذلك ‏الى القرن السابع الميلادي حتى المسلمون ودعوهم الى الدين الحنيف , فأقبل البعض الى ‏الدين الجديد , وبقي البعض على دينه واستوطنوا خراسان في فارس وأطلق عليهم اسم ‏‏( المجوس ) , وفر البعض الى الهند وسموا البارسيين ( الفارسيين ), وسمي الكل عند ‏المسلمين كما سماهم القران ( المجوس ) , قال تعالى " ان اللذين آمنوا واللذين هادوا ‏والصابئين والنصارى والمجوس واللذين أشركوا ..." 17 الحج .‏**

**واختلف الفقهاء المسلمون في المجوس كيف يعاملون ؟ ‏**

**القول الأول : ‏**

**أنه لا كتاب لهم : لقوله تعالى : إنما أنزل الكتاب على طائفتين [ الأنعام : 156 ] يعني ‏اليهود والنصارى ، فدل على أنه لا كتاب لغيرهما : ولأن عمر لما أشكل عليه أمرهم سأل ‏الصحابة عنهم ، فروى له عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ‏سنوا بهم سنة أهل الكتاب فلما أمر بإجرائهم مجرى أهل الكتاب دل على أنه ليس لهم ‏كتاب ، فعلى هذا القول يجوز قبول جزيتهم لهذا الحديث.‏**

**وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الجزية من مجوس هجر . فأما أكل ذبائحم ‏ونكاح نسائهم فلا يجوز : لعدم الكتاب فيهم . ‏**

**القول الثاني : ‏**

**أنهم أهل كتاب : لأن الله تعالى يقول : من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد [ التوبة : ‏‏29 ] وقد ثبت أخذ الجزية منهم ، فدل على أنهم من أهل الكتاب‏**

**العقائد**

**بدأت الزرادشتية كديانة عالمية تبشيرية وكان زرادشت يُدرّب المبشريين لكي يُرسلهم الى العالم الخارجي لإقناع الملوك والقبائل والأشخاص في قبول عقيدته. وكانوا يُعلنون للناس قائلين: ((إسمعوا بشكل جيّد وفكروا بعقل نيّر كل واحد منكم من الرجال**

**والنساء، ثم قرروا لأنفسكم وهي لم تدعوا الى عبادة النار، كما هو شائع عنها ولم تتخذ من النار**

**إلها ولكنها رأت فيه رمزا لقوّة الله الذي لا يمكن أن يراه أحدا وكانت تصرّ على الإحتفاظ بشعلة النار**

**الموقدة منذ أيام نبيّها وتحاول ابقاء نارها مشتعلة كصورة حيّة من صور الله الواحد**

**الأحد. وتدور مفاهيمها العقائدية حول مفهوم الوحدانية بالصيغة الثنوية. وتحاول أن**

**تؤكد بأن الثنوية في الله، لا تلغي وحدانيته، ولأن مفهوم الثنوية الزرادشتي لا يقف في تعارض مع وحدانية الله،**

**العقائد الاخلاقية التي كانت تدور حول المجتمع والعدالة الاجتماعية ومساعدة الآخر وتقديم الُنصح**

**والمشورة وعدم مقاومة الشر بالشر والدعوة الى السلم والرحمة بين الناس**

**.**

**كما وهناك أصول دينية لابد منها وهي مثل الأركان الستة للإيمان الزرادشتي:**

**١ التوحيد. ٢ الإيمان بنبّوة زرادشت. ٣ العمل الحسن والقول الجيّد والنية**

**الصالحة. ٤ الروح. ٥ الثواب والعقاب. ٦ المعاد والقيامة.**

**وهذه بعض العقائد المهّمة للزرادشتية:**

**• تدعو الزرادشتية الى عبادة الله الواحد، الخالق الأعظم (أهورامزدا)، الذي**

**هو الخير المطلق والحكيم المُدّبر، خالق كل شيء جميل وحسن في الكون. وتدعو**

**كذلك الى الابتعاد عن خالق الشر (أهريمان)، المسؤول الأول عن الشرّ والظلمة في**

**العالم والذي تحيط به القوى الخبيثة والشريرة. فالعالم إذا تحكمه قوّتان، القوة**

**الأولى التي تتحكم بالخير ولا تستطيع فعل الشر اسمها أهورامزدا وهي التي تتحكم**

**بالنور وكل الأفعال الخيّرة وتدرك المستقبل وتتوقع الغلبة على قوى الشر. والقوة**

**الثانية، التي لا تستطيع فعل الخير وتتحكم في الظلمة، ولا علم لها بالماضي ولا**

**بالمستقبل وهي القوة الشريرة.**

**• تعتقد الزرادشتية، أنه على الانسان أن يتبع الخير وأن يكثر من الأعمال**

**الصالحة، النابعة من الأفكار الجيّدة والأقوال الحسنة وذلك في ممارسة الصدق الذي**

**هو السبيل الوحيد في التقرّب من الإله الواحد الحق. وبالطهارة في الأعمال**

**والأفكار والتراحم بين الناس والمجتمعات بل حتى مع الحيوانات. والابتعاد عن**

**الشر وعدم الأخذ بالثأر. وتؤكد على الإبتعاد عن السلب والنهب والتخريب**

**• تعتقد الزرادشتية، بأن الله (أهورا مازدا) هو الذي خلق الإنسان وسلمه**

**المسؤولية شريطة أن يتبع القواعد الأخلاقية. وبأنه يُعاقب بعد موته على كل**

**التجاوزات والخطايا التي يرتكبها في حياته: فإذا كانت أعماله وأفكاره وأقواله**

**حسنة وخيّرة، فإنه يستحق الانتقال الى الجنة في السماء حيث السعادة الأبدية، وأما**

**إذا كانت أفكاره شريرة وهو غارق في الشرور والخطايا والمظالم المختلفة فإنه**

**يذهب الى الجحيم حيث العذاب الأبدي، وهذا ما يُسمى بيوم الدينونة الفوري بعد**

**الموت مباشرة. وأما يوم الدينونة العام، فيكون عند نهاية النظام الحالي الذي يعيشه**

**الإنسان في الكون، حيث يخضع كل فرد الى المحاكمة الفورية الأخيرة على**

**أعماله.**

**• تؤمن الزرادشتية أن روح الميّت تجلس فوق رأسه ثلاثة أيام وهي تفكر في**

**أفعالها السابقة لتزن خيرها وشرها الى أن تحضر الملائكة عند الروح فإذا كانت**

**صالحة فهي تقودها الى النعيم وإذا كانت شريرة فتحضر الشياطين عندها لتقودها**

**الى العقاب.**

**• تؤمن الزرادشتية بأن العلاقة بين الله والانسان هي علاقة أخلاقية بالدرجة**

**الاولى وبأن الانسان هو شريك لله في المشروع الكوني الرامي الى مكافحة الشرّ**

**واستعادة الحياة النظيفة والحسنة المليئة نورا وبهاءً وتقع هذه المسؤولية بالدرجة**

**الاولى على عاتق الانسان.**

**• تعتقد الزرادشتية ان النار هي رمز من رموز قوّة الله (أهورامزدا)، ولهذا**

**يجب تقديسها وإبقاءها مشتعلة وليس عبادتها كما يفعل بعض الزرادشتيون.**

**• تشجع الزرادشتية على تقويّة الأواصر الأسرية وتحاول أن تؤكد على**

**الرباط العائلي عن طريق الزواج الذي يتقدس بوجود المرأة الصالحة والأولاد**

**السعداء الصالحون وكذلك بوجود عدد كبير من الماشية الذي هو رمز البركة**

**الإلهية.**

**• تؤمن الزرادشتية بأن زرادشت هو خاتم الانبياء وهو رسول آخر الزمان،**

**لا تزال بذرته الخصبة حيّة في البحيرة المقدسة، وإذا ما حان الوقت ونزلت عذراء**

**طاهرة الى البحيرة للإغتسال فتتعلق البذرة الخصبة بها وتحمل المخلص، الذي**

**سوف يولد ميلادا إعجازيا، ويكون إنسانا حقيقيا كاملا، يأتي ليُخلص البشر من الشرّ والخطيئة.**

**• تعتقد الزرادشتية بالوضوء قبل الصلوات الفرضية الخمسة كل يوم سواء**

**بإستعمال الماء أو الرمل**

**• تسمح الزرادشتية بالجهاد وتمجّده في سبيل نشر الإيمان والدفاع عن الوطن**

**والجماعة. ولم تستعمل الزرادشتية القوّة في نشر الدين عمليّا، إلا مرة واحدة.**

**• تؤمن الزرادشتية بالطبيعة وتحترمها ولذلك نجد أن الإحتفالات الدينية تحدّد**

**على هذه الأسس الطبيعية للتغيرات المناخية مثل عيد رأس السنة الذي يقع في بداية**

**الربيع وعيد الماء الذي يقع في الصيف وعيد النار في وسط الشتاء.**

**كانت هذه بعض العقائد المهمّة للديانة الزرادشتية التي غايتها الأولى والأخيرة**

**هي خلق مجتمع عادل ومتسامح وبعيد عن الشر. وتختصر الأخلاقيات الزرادشتية**

**في ستة وصايا تقوم عليها الديانة وهي: ١ طهارة الفكر والكلمة والعمل. ٢**

**النظافة والإبتعاد عن النجاسات. ٣ ممارسة الرحمة والإحسانات المختلفة. ٤**

**الرفق بالحيوانات النافعة والأليفة. ٥ القيام بالأفعال الخيّرة والنافعة. ٦ نشر**

**التعليم بين الناس من دون تمييز.**

**وجدير بالاشارة، أن الزرادشتية تناقص عدد أتباعها لأنها لا تقبل الإهتداءات الجديدة ولا الزواجات المختلطة. وعلى المُنتمي إليها أن يكون من الجنس الفارسي. فلكي تكون زردشتيا جيّدا فيجب أن تكون فارسيا جيدا، كما ولا يمكن الزواج من خارج الديانة بالنسبة للجنسين. والكتاب الأهم في الزرادشتية هو (آفيستا) وهو من الكتب التقليدية المقدسة.**

**ويحتوي على الشعر والصلوات والقوانين والتشريعات والطقوس والأساطير**

**والتقاليد القديمة للفترة ما قبل وما بعد الزرادشتية**

**الصلاة**

**تبدو فكرة الصلاة في الزرادشتية مُعقدة وغامضة نوعا ما، لأن زرادشت**

**نفسه لم ينوه عنها يوما في تعاليمه ولم يُعطي التوجيهات اللازمة الى ذلك بالرغم**

**من خلفيته الكهنوتية المعروفة بالتأمل العميق وقضاء الساعات الطويلة في العبادة.**

**وعلى أية حال فإن الصلاة تنقسم الى الخاصة والعامة ولكل منها طقوسها**

**ومراسيمها كما هو في الديانات الأخرى. ويُتوقع من كل زرادشتي أن يُردّد هذه**

**الصلوات التي تسمى(كوستي)، خمس مرات في اليوم وذلك بعد الوضوء قبل كل**

**منها. والواجبات الطقسيّة، هي نفسها للرجال والنساء من دون تفرقة. كما وهناك**

**طقوس وصلوات في المناسبات المختلفة في الهياكل والمعابد، مثل: الولادة والزواج**

**والموت. كما وهناك صلوات في آفيستا وعلى جميع المؤمنين حفظها وترديدها.**

**ويُقال أنها من وضع وتأليف زرادشت نفسه إلا أنه لا يوجد دليل قويّ يُثبت ذلك.**

**ويُصلي الزرادشتيون مُتجهين نحو الشمس حيث يستديرون نحوها وينحنون**

**ثلاث مرات بإتجاهها أثناء الشروق والغروب لأنها بالنسبة لهم، روح الله القدوس**

**وصورة تطهيرية لوجوده الحقيقي. وأما ليلا فإنهم يتجهون نحو النار لكونها قبس**

**من نوره الالهي. وتقام الصلوات عند الفجر والظهيرة والعصر والمغرب ومنتصف**

**الليل. وأهمها في وقت الظهيرة (منتصف النهار) حيث تكون الشمس في ذروّة**

**سيطرتها على العالم. وتسبق كل صلاة عادة عملية**

**الطقوس والمعابد**

**تمارس معظم الطقوس الزرادشتية في الهياكل الخاصة من قبل الكهنة الذين**

**يلعبون دورا مركزيا مهما في هذه الديانة. وكان للذبائح الحيوانية دورا كبيرا في**

**الزرادشتية ولكنها منعت الآن وعدّت طقوسا خارجة عنها. وأما طقوس النار**

**والشعلة المقدسة فهي من الشعائر الجوهرية المهّمة في كل أنواع المراسيم الدينية**

**والإحتفالات**

**.**

**وسمى الزرادشتيون بيوت العبادة بمعابد النار أو أبواب ميثرا وهم يذهبون الى**

**هذه الهياكل مرة في أسبوع أو كل يوم إذا كانوا من المتدينيين المتشدّدين الذين**

**يجلبون أعوادا من الخشب معهم ليضيفوها على النار المقدّسة المتقدة دائما. وكلما**

**كانت النار قديمة أكثر، أزدادت قيمتها وقداستها ولذلك ينظر الزرادشتيون الى النار**

**الموجودة في ايران بقدسيّة وطهارة أكثر من التي هي موجودة في الهند وذلك**

**لقدمها واستمرارية إيقادها منذ أيام النبي زرادشت والى اليوم**

**وهم لا يحرقون الجثث بعد الموت لكونها نجسة بعد الموت، بعد أن تتركها**

**الأرواح. كما ولا يمكن حرقها بالنار بسبب قدسية النار. ولا يمكن رميها بالأنهار**

**والبحيرات كما تفعل بعض الشعوب بسبب قدسيّة الماء ولا يمكن دفنها في الأرض**

**لقدسية التراب ولا يحسن بالأرض المقدسة أن تحوي في بطنها الجثث الملوّثة.**

**ولكنهم يضعونها على الأبراج العالية لتأكلها الطيور. وإذا لمس أحدهم الجثة، فعليه**

**التطهّر بالماء أو بول الماشية، كما وهم يتجنبون الطيور والحشرات التي تقتات**

**باللحوم الميتة أو الوسخة.**

**الجنة والجحيم**

**يتكلم زرادشت قليلا عن الجنة والجحيم وكان يتجنب التركيز على الماورائيّات**

**وكان يُعبّر عن الجنة بمصطلحات جميلة ورمزية**

**وتشغل طقوس الموت مكانا**

**خاصا في كل المرسيم الدينية، لأن الأنسان مخلوق مقدس مهمّ بالنسبة الى**

**أهورامزدا وأما جثته فهي نجسة تنتمي الى عالم أهريمان لنتانتها بعد الموت**

****

**الرموز الزرادشتية**

**يعتقد معظم الناس أن الزرادشتية، هي ديانة يعبد أفرادها النار كما أسلفنا، وهذه**

**معلومات خاطئة انتشرت بسبب كثرة وجود النار في مراسيمها الدينية وهياكلها،**

**وإحترامهم وتقديرهم لها وجعلها المركز الذي تدور حوله معظم الطقوس والمراسيم**

**الدينية.**

**ولكن الزرادشتيون يعتقدون بأن النار هي صورة من صوّر الله (أهورامازدا)**

**وروحه القدوس وقبس من نوره وتجسيدا لحضوره المقدس على الارض كما هي**

**الشمس تجسيدا لحضوره في السماء. ولذلك نجدهم يدورون حول مذبح النار في**

**الهياكل والمعابد أثناء الإحتفالات وفي جميع المناسبات الدينية والوطنية ويحافظون**

**على إشعالها وتأججها في الهياكل والبيوت.**

**والرمز المهم الآخر في الزرادشتية هو الشمس والذي يدل على النقاء والحياة**

**الخير والشر**

**بالنسبة الى الزرادشتية فإنها ترى الكون الجميل وكل ما فيه مخلوقا من**

**قبل أهورامازدا وأما الشرّ والخراب فإنه مخلوق من قبل أهريمان. والكون هو**

**ساحة يدور عليها الصراع الدائم بين الخير والشر وتتم الغلبة للخير على الشر في**

**الحرب الأخيرة التي سوف تضع حدا لقوة أهريمان الشريرة**

**ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**ومما سهل الفتح العربي الإسلامي لبلادهم والقضاء على الدولة الساسانية،**

**وتقليص النفوذ البيزنطي على مساحة محدودة.**

**وكانت المعركة الحاسمة التي مهدت للقضاء على الدولة الساسانية هي معركة القادسية**

**362 م، بقيادة سعد بن أبي وقاص الذي انتصر على الجيش الفارسي بقيادة رستم فرخ**

**زاده، وإثر معركة القادسية واصل العرب المسلمون تقدمهم،وانتصروا ثانية على الجيش**

**الساساني في معركة جلولاء، على حدود بلاد فارس والعراق، ثم توجوا انتصارهم في**

**معركة نهاوند 351 م، ورغم استمرار المقاومة الفارسية في بعض المناطق وسعي الملك**

**الساساني يزدجرد الثالث الإبقاء على دولته المتداعية، بمحاولة جمع قواته المنهارة**

**للوقوف في وجه زحف الجيوش العربية التي اكتسحت دولته، إلا أن مقتله على يد أحد**

**أتباعه سنة 341 م، وضعت النهاية له وللدولة الساسانية، وتحولت دولته المترامية**

**الأطراف، إلى ولاية تابعة للدولة الإسلامية.**

**وقد عامل المسلمون الزرادشتيين )) الذين سموا بالمجوس (( معاملة أهل الكتاب، وذلك**

**بنا ء على أوامر الخليفة عمر بن الخطاب الذي اعتمد على حديث روي له فقال: )) سنوا**

**بهم سنة أهل الكتاب (( – أي اليهود والمسيحيين – وتم فرض الجزية عليهم،**

**وقد انتشرالإسلام بسهولة بين الزرادشتيين، وخاصة عامة الناس، وقد ساعد على ذلك عدة عوامل**

**منها:**

**1 – ابتعاد الزرادشتية عن جوهرها النقي، وتحولها إلى ديانة رسمية للدولة، تحقق**

**أهداف الملوك وطغيان رجال الدين ومصالحهم بالدرجة الأولى، وتسرب الكثير من**

**المفاهيم والطقوس الغريبة إليها، التي حاربها زرادشت ورواد الزرادشتية الأوائل، وقد**

**خلق ذلك التباسا وإشكالا بين الزرادشتيين، الذين كانوا يخفقون في التوفيق بين الطقوس**

**الدخيلة والنصوص المقدسة التي تعارض ذلك صراحة.**

**2 – إهمال كبار رجال الدين ) الموبدان، الهرابذة ( لأمور الدين، وأحوال المعابد،**

**وشؤون صغار رجال الدين، وانشغالهم بالصراع الدائر على الحكم، ومنافسة النبلاء**

**والدهاقين على السلطة والأملاك، مما أدى إلى تسرب الفوضى إلى صفوف ) المغان –**

**صغار رجال الدين ( الذين أهملوا هم أيضا واجباتهم الدينية كرؤسائهم، وانصرفوا عن**

**التحصيل العلمي والمعرفة إلى الاهتمام بمصالحهم الخاصة، مما خلق فراغا وجهلا بين**

**الرعية، الذين أخذوا يتضايقون جهارا من كثرة الطقوس والمراسيم الدينية التي أصبحت**

**تشكل عبئا إضافي ا إلى جانب أعباء الحياة الأخرى.**

**3 – محاربة المانوية والمزدكية والمسيحية وفيما بعد الإسلام للديانة الزرادشتية الأمر**

**الذي خلق الشك في نفوس أتباعها،أدت فيما بعد إلى الشك بديانتهم وترك صفوفها**

**والتحول إلى الدين الإسلامي.**

**4 – ركزت الدعوة الإسلامية على مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات، وعدم التفرقة**

**بين السكان بسبب الجنس واللون، وعدم الاعتراف بالتقسيمات الاجتماعية والطبقية بين**

**الرعية، واعتبار جميع المسلمين سواسية في الدين، فكان الدخول إلى الإسلام فرصة**

**للتخلص من التمييز والتفرقة والتقسيم الطبقي، وبالتالي فرصة للوصول إلى المناصب**

**الجديدة في الدولة.**

**5 – التخلص من الجزية السنوية التي فرضت عليهم، والتي كانت تسقط بالإسلام.**

**6 – يمكن إضافة عامل آخر، وهو أن الديانة الزرادشتية كانت تؤمن بظهور نبي آخر )**

**المنقذ، المخلص، ساووشيان ( لا بل تنتظر مجيئه، وذلك حسب التعاليم الدينية، وعندما**

**تبين للزرادشتيين صدق وصحة نبوة محمد " صلى الله عليه وسلم " تركوا دينهم واعتنقوا الإسلام،**

**باعتبار أن ذلك هو واجب ديني. ونقل المؤرخون العرب عن بعض الزرادشتيين، أن في**

**الأفستا حديث لزرادشت بما معناه ) تمسكوا بما جئتكم به، إلى أن يجيئكم صاحب الجمل**

**الأحمر – يعني الرسول محمد "** **صلى الله عليه وسلم ‏ " –**

**.**

**وقد حافظ قسم من الزرادشيين، أثناء الحكم الإسلامي، على دينهم وبقيت بعض**

**معابدهم حتى أواخر القرن العاشر الميلادي \_ الرابع الهجري \_ في بلاد فارس و معظم**

**إقليم الجبال ) إقليم كردستان ( حتى الموصل، فمثلا كان يحكم هَجَرْ ) في البحرين (، حين**

**أبلغ الرسول"** **صلى الله عليه وسلم ‏ " دعوته رجل من الفرس اسمه سيبخت مرزبان، وعندما جاءه خبر**

**ظهور الإسلام أسلم مع جماعة من قومه، و قد فضل قسم منهم البقاء على دينهم، فقاموا**

**بدفع الجزية، شأنهم في ذلك شأن أهل الكتاب، وذكر أن الرسول"ص" كتب إلى حاكم**

**البحرين )) مجوس هجر يعرض عليهم الإسلام، فإن أبوا أخذت منهم الجزية (( وقد أسلم**

**الأمير سامان أمير بلخ و كان زرادشتيا في أواخر العهد الأموي، وأسس أحفاده الدولة**

**555 م/، وفي تلك الفترة أيضا أسلم البرامكة وكان جدهم برمك سادنا - السامانية / 825**

**لبيت النار، وفي عام / 826 م/، اعتنق جمع كبير من الزرادشتيين الدين الإسلامي على يد**

**ناصر الحسن أبي محمد، وفي عام 517 م دعا الحسن بن علي، أحد أفراد الأسرة العلوية**

**التي كانت تحكم الشاطئ الجنوبي لبحر قزوين، سكان المنطقة إلى الإسلام، فأجاب أكثرهم**

**وكان بعضهم زرادشتيا و البعض الآخر وثني ا**

**التقسيم الاجتماعي**

**)) بيشواران ((**

**كان التقسيم الاجتماعي سمة من سمات الشعوب القديمة،**

**وقد حافظت الشعوب الآرية التي هاجرت إلى هضبة إيران على التقسيم الاجتماعي،**

**فقسموا المجتمع إلى ثلاث طبقات رئيسية: طبقة رجال الدين،والمحاربون، والعامة، ومن**

**ثم تم تقسيم الطبقة العامة إلى طبقتين:المزارعون والحرفيون. وقد ذكر زرادشت الطبقات**

**الثلاث في أناشيده، وأطلق عليها لقب بيشترا،وعرفت بالفهلوية تحت اسم بيشاك. كما**

**كان التقسيم الاجتماعي سمة رئيسية من سمات الدولة الميدية، وكذلك دول الفرس الثلاث**

**" الأخمينية والبرثية والساسانية "،**

**الموت والعقاب والثواب**

**كان زرادشت أول من أشار إلى فكرة وجود حياة ثانية بعد الموت " في منطقة آسيا**

**"، إذ أشار إلى أن الإله آهورا مزدا، وإن كان يجزي الإنسان الصالح على أعماله في هذه**

**الدنيا، إلا أن العقاب والثواب الحقيقي عن أعمال الإنسان تكون بعد الموت، فيحاكم في**

**محكمة الرب ويجزى وفق أعماله التي قام بها في هذه الدنيا.**

**فالإنسان، حسب العقيدة الزرادشتية، ينال عقابه أو ثوابه عن أعماله التي قام بها في**

**حياته، ويكون الثواب والعقاب النهائي بعد الموت**

**الأسرة**

**كما أعطى زرادشت أهمية للجوانب الأخرى للحياة، كالعمل والعبادة، كذلك اهتم بالأسرة**

**وبتماسكها، واعتبر تكوين وإنشاء الأسرة واجبا مقدسا ، فالحياة المثلى للمؤمن في هذه**

**الدنيا هي بناء بيت، وإنشاء أسرة، حيث الزوج و الزوجة والأولاد، بالإضافة إلى وجود**

**بعض الحيوانات النافعة، ونار متوهجة، وفي الأفستا هناك خطاب موجه من آهورا مزدا**

**إلى زرادشت حول هذا المعنى، حيث يخاطبه قائلا : )) حقا أقول يا زرادشت أنني أفضل**

**المتزوج، أفضل الذي له دار وسكن على من لا دار له، أفضل من كان أبا على من كان بلا**

**أولاد، أفضل المالك على المستأجر**

**تأثير الزرادشتية في المعتقدات الأخرى**

**إذ تشير الكتب الزرادشتية إلى تأثير الزرادشتية على الفكر اليوناني، من خلال نقل**

**وترجمة الأفستا وبقية الكتب الدينية الزرادشتية، بعد إحراق المكتبة الملكية في العاصمة**

**الفارسية برسيبولس، ويدّعون أن الإغريق ترجموا الأفستا و شروحاتها ونسبوها إلى**

**علمائهم، وسواء صحت هذه الرواية أم لا، فإن الديانة الزرادشتية لم تكن غريبة عن**

**الإغريق، فالفيلسوف اليوناني " توتيانوس" الذي عاصر زرادشت، وحسبما تشير**

**المصادر الزرادشتية واليونانية، آمن بعقيدة زرادشت، وأقام عنده مدة من الزمن يجادله**

**ويناقشه ويتعلم منه شتى العلوم، ومن ثم استأذنه في العودة إلى بلاده ليذيع في قومه دين**

**مزديسنا، ويدعوهم إلى الإيمان به.**

**وتذهب بعض المصادر التاريخية إلى أن العالم الرياضي فيثاغورس، الذي كان له دور**

**كبير على الفكر الديني الإغريقي، اعتنق الديانة الزرادشتية، وإذا عرفنا أنه حكم بالموت**

**على الفيلسوف سقراط، لأنه خالف عقيدة قومه، متأثرا بفيثاغورس، وأن تلميذه أفلاطون**

**كان مطلعا على الزرادشتية ومبادئها، نجد مدى انتشار الفكر الزرادشتي في بلاد**

**الإغريق، كما كان للزرادشتية تأثير على الاسكندر المقدوني ومعلمه أرسطو، وعلى الفكر**

**والفلاسفة الإغريق فيما بعد، خاصة بعد سيطرة الاسكندر على المناطق التي كانت تنتشر**

**فيها الزرادشتية.**

**التأثير في الديانة اليهودية:**

**لقد كان تأثير الزرادشتية في اليهودية، وعلى اليهود عموما ، كبيرا ومباشرا ، نتيجة**

**الاتصال المباشر الذي تم بين أتباع الديانتين أثناء الأسر البابلي، واستقرار قسم كبير**

**منهم في المنطقة، التي سادت وانتشرت فيها الديانة الزرادشتية، وقد استفاد اليهود من**

**المعاملة الطيبة التي عاملهم بها الملك الفارسي كورش،**

**ومن الفرق اليهودية التي تأثرت بشكل مباشر بالزرادشتية فرقة القبالة، وهي تؤمن**

**بمعظم ما دعا إليه زرادشت، وهناك تشابه كبير بين أفكارها ومبادئها وبين الزرادشتية.**

**أما أهم فكرة اقتبسها اليهود من الديانة الزرادشتية، فهي فكرة**

**ساووشيان ((، والتي أصبحت من أهم معتقداتهم الدينية، – المخلص –)) المنقذ**

**وأحلامهم الكبيرة التي يصبون إليها، لتحقيق وحدتهم بعد الشتات والضياع ولتخليصهم**

**من الآلام والعذاب، لأنها تلائمهم، خاص ة بعد الكوارث التي حلت بهم، فتطلعوا إلى من**

**ينقذهم، ويعيدهم إلى موطنهم، هكذا اقتبسوا فكرة المنقذ الزرادشتي ساووشيان، وأطلقوا**

**على المنقذ أو المخلص الزرادشتي لقب المسيح**

**التأثير في الديانة المسيحية:**

**الزرادشتيون هم أول من آمنوا بنبوة السيد المسيح، عندما اتجه بعضهم، بعد ولادته،**

**من الشرق" أي من بلادهم " إلى القدس في عهد الملك هيرودس**

**التأثير في الديانة المانوية:**

**تُنسب المانوية أو الديانة المانوية إلى ماني بن فاتك وهو إيراني الأصل، وتذهب بعض الروايات**

**إلى أن والدته كانت من العائلة المالكة، التي حكمت إيران في الفترة من 775 ق.م \_**

**753 م، والتي تعرف بالأسرة الأشكانية وبعد أن شب اهتم**

**بدراسة الأديان، وخاصة الزرادشتية والمسيحية والغنوصية ) فلسفة المعرفة(، وتأثر**

**بشكل خاص بمذهب ابن ديصان والمريقيون، فترك مذهب المغتسلة، وبشر بدين جديد،**

**مدعيا نزول الوحي عليه الذي يكشف له الحقائق الإلهية، وزعم أنه الفارقليط الذي بشر**

**به عيسى، وقال: ))أن دينه لا يختلف عن أديان الرسل والأنبياء الذين أرسلوا قبله، كنوح**

**وإبراهيم وبوذا وعيسى،**

**وقد لاقت دعوته نجاحا في بابل أول الأمر، ثم في بقية مناطق الهضبة الإيرانية،**

**والمانوية مزيج من الديانات التي سادت المنطقة، وكان لها لون خاص في كل بيئة،**

**أو منطقة دينية، إذ سعت إلى التقرب من سكان كل منطقة، باقتباس بعض أسماء الآلهة**

**أو الأفكار المحلية، وإدخالها واستخدامها في المانوية، لتلقى قبو لا من السكان، إلا أن**

**التأثير الأهم والأرضية الأساسية التي انتقلت منها المانوية، كانت من الديانة الزرادشتية،**

**فقد اتفق ماني مع زرادشت في قصة الخليقة )) نشوء الكون (( بوجود عالمي النور**

**والظلمة،**

**وتتلخص مبادئه في ثلاث وصايا :**

**نظافة الفكرة والكلمة: والامتناع عن التفوه بأي شيء فيه تجديف على الله.–أ**

**تحريم أي عمل يضر بحياة النباتات أو الحيوانات: فدعا إلى تحريم قطع أي نبات أو –ب**

**قتل أي حيوان، ومن تجاوز هذه المحرمات ينال عقابا يتناسب مع عمله الإجرامي،**

**فالإنسان الذي يحصد القمح سيولد من جديد على شكل سنبلة قمح، والذي يقتل فأرا**

**سيكون في الآخرة فأرا ، وهكذا..**

**ج تجنب العلاقات الجنسية، والتخلي عن الزواج: ولو كان بغرض النسل، فقد حرم ماني**

**الزواج منعا للنسل واستعجالا للفناء، فهو يؤمن بأنه يجب إنهاء هذا العالم بالقضاء على أسباب الحياة،**

**واعتبر الإثارة الجنسية من شهوات الجسد، لذلك فهي شريرة،كما اعتبر إنجاب الأطفال أكثر سوءا لأنه**

**يساعد على استمرار الحياة،**

**التأثير في الديانة المزدكية:**

**قامت المزدكية كردٍ على المانوية التي دعت إلى قتل الغرائز والشهوات بالبتولة**

**، وكان والزهد والتقشف، فدعت إلى قتل الغرائز والشهوات في النساء والأموال بإشباعها**

**لهذا المذهب دعاة قبل مزدك، إلا أن مزدك هو الذي استطاع أن يبلّور قيم ومبادئ هذا**

**المذهب فعرف باسمه .**

**ولد مزدك بن جامداد أو )) همدادان (( في بلدة نسا بخراسان، وقد بشر بمذهبه في**

**نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس الميلادي،**

**وقد اعتمد مزدك على الزرادشتية في الكثير من مبادئها في الثواب والعقاب والكائنات**

**الروحانية " الملائكة " وطقوس الطهارة والإيمان بالحياة الثانية، وتقديس الحيوانات**

**النافعة، إلا أنه خالف الزرادشتية التي أعادت نشوء العالم إلى إله واحد، فقال مزدك، الذي**

**أطلق عليه أتباعه لقب المعلم )) اندر زكر ((، إن النور والظلمة أزليين وأن النور**

**روحاني خير، والظلمة مادية شريرة، فكل ما يصدر عن النور خير، وكل ما يصدر عن**

**الظلمة شر، والنور أو إله الخير يعمل بالقصد والاختيار، أي أن أعماله وأفعاله مدروسة**

**واختيارية، بينما الظلمة تعتمد على الخبط والاتفاق، أي لا إرادية تعتمد على الصدف، وقد**

**صور مزدك إلهه )) معبوده (( على هيئة ملك جالس على كرسيه في العالم الأعلى على**

**هيئة قعود الملك كسرى في العالم الأسفل، وبين يديه أربع قوى هي: أ- قوة التميز، ب-**

**قوة الفهم، ج- قوة الحفظ د- قوة السرور، بمثابة ملائكة أو مساعدين للإله، وتلك القوى**

**الأربع تدبر أمر العالم من خلال سبعة من وزرائها**

**ودعا من كان عنده زيادة أو فضلة من المال والنساء والأمتعة تفوق حاجته، إلى أنه**

**ينبغي أخذها منه وتوزيعها على من لا يملك من الفقراء. وأن يردوا من المكثرين على**

**المقلين، من أجل إعادة المساواة البدائية العادلة، وبما أن معظم الحروب**

**والمباغضة والضغائن والحقد تقع بسبب الأموال**

**والنساء، فينبغي أن تكون الأموال والنساء شركة بين الناس كاشتراكهم في الماء والنار**

**والكلأ.**

**التأثير في الإسلام:**

**عامل المسلمون ))المجوس، أتباع الديانة الزرادشتية(( معاملة أهل الكتاب، استنادا**

**إلى الحديث النبوي الذي رواه عمر بن الخطاب**

**)) سنوا بهم سنة أهل الكتاب((**

**((، وأشار كذلك القلقشندي في الصفحة / 756 / من الجزء " 16 "من كتابه**

**صبح الأعشى في صناعة الإنشا )) قال "زرادشت" بوحدانية الله تعالى، وأنه واحد لا**

**شريك له ولا ضد ولاند، وأنه خالق النور والظلمة ((.**

**وقد أطلق المسلمون على أتباع الديانة الزرادشتية اسم المجوس**

**، وبها عرفوا في معظم العصور الإسلامية، ومع أن**

**أغلبيتهم اعتنق الإسلام إلا أن الذين حافظوا منهم على عقيدتهم استمروا في ممارسة**

**طقوس عبادتهم، وقد برز في العصرين الأموي والعباسي العديد من الزرادشتيين**

**وإذا كان غالبية المجوس "الزرادشتيين"، تخلوا عن ديانتهم واعتنقوا الإسلام نتيجة**

**عوامل مختلفة، إلا أنهم لم يتخلوا عن كل معتقداتهم وطقوس ديانتهم، ففهموا الإسلام**

**بالقدر الذي يسمح به دينهم القديم، الذي اعتنقوه ونشئوا عليه أجيالا ، وسرعان ما أضفوا**

**تلك الأفكار على الدين الجديد، ولم تمض فترة طويلة حتى تجلى هذا التأثير في ظهور**

**بعض الفرق الإسلامية المتأثرة بشكل واضح بالزرادشتية وفي مقدمتها القدرية**

**والكيسانية والراوندية وغيرها. وكانت القدرية التي سميت فيما بعد بالمعتزلة، من أشهر**

**الفرق الإسلامية، وكان لها تأثير كبير على تطور الفكر الحر في الإسلام، والقدريون**

**، تعريفا هم "جماعة من التابعين قالوا بحرية الإرادة وقدرة الإنسان على خلق أعماله**

**كما كان للزرادشتية تأثير واضح على بعض الطرق الصوفية وخاصة على السهروردي،**

**مؤسس فلسفة الإشراق والذي حاول التوفيق بين الزرادشتية والإسلام .**

**العلاقة مع الأيزيدية:**

**الأيزيدية ديانة كردية " كرمانجية حصرا " موغلة في القدم، وهناك تشابه بين بعض**

**طقوسها وطقوس الأديان الأخرى كالزرادشتية والبوذية والمانوية والإسلامية، ونظرا**

**لقدم الأيزيدية فقد أثر كل دين في جانب من جوانبها، نتيجة الاختلاط والتعايش المشترك**

**في منطقة أو مناطق متداخلة، وقد نسب البعض الأيزيدية إلى الزرادشتية أو العكس**

**وخاصة بعض الباحثين الكرد، في حين أن الأيزيدية غير الزرادشتية وهي أقدم منها**

**بكثير.**

**والأيزيدية ديانة أو بقايا ديانة شرقية قديمة تحتفظ ببعض عقائد منطقة كردستان**

**ووادي الرافدين، وهي نسيج متشابك من الديانات الغامضة الموغلة في القدم، اقتبست أو**

**تبنت شعائر وطقوس الديانات الأخرى كعبادة مظاهر الطبيعة والزرادشتية والبوذية**

**والمانوية والمسيحية والإسلامية، ثم مزجتها مع بعضها، وقد ازدادت غموضا أكثر لأنها**

**انغلقت على نفسها، ومنعت الآخرين من الإطلاع على شعائر ديانتهم، الذين نسجوا عنها**

**روايات بعيدة عنها كل البعد، وقد ساعد على ذلك افتقارها إلى نبي أو رسول يعتمد على**

**أقواله أو أفعاله ينير لها الطريق، واعتمادها على التراث الشفاهي**

**)) علم الصدور (( رغم وجود كتابين مقدسين لهم هما ))مصحف رش- الكتاب الأسود –،**

**والجلوة (( والكتابان باللغة الكردية ينسب الأول للشيخ آدي" عدي " ويتناول مسألة**

**إلا أنهما الخليقة وتكوين العالم، والثاني قصائد وأدعية والأصول القديمة للأيزيدية ((**

**والشي المتشابه بينها وبين الزرادشتية هو تقديس الشمس والنار، وتقسيم طبقة**

**رجال الدين إلى مراتب، والتقسيم الاجتماعي على شكل هرمي**

**الصابئة**

**( إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ( 62 ) وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ( 63 ) ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ( 64 ) )**

**( والصابئين ) قرأ أهل المدينة : والصابين والصابون بترك الهمزة والباقون بالهمزة وأصله الخروج ، يقال صبأ فلان أي خرج من دين إلى دين آخر وصبأت النجوم إذا خرجت من مطالعها وصبأ ناب البعير إذا خرج فهؤلاء سموا به لخروجهم من دين إلى دين قال عمر وابن عباس : هم قوم من أهل الكتاب قال عمر رضي الله عنه ذبائحهم ذبائح أهل الكتاب وقال ابن عباس : لا تحل ذبائحهم ولا مناكحتهم وقال مجاهد : هم قبيلة نحو الشام بين اليهود والمجوس وقال الكلبي : هم قوم بين اليهود والنصارى يحلقون أوساط رءوسهم ويجبون مذاكيرهم وقال قتادة : قوم يقرءون الزبور ويعبدون الملائكة ويصلون إلى الكعبة ويقرون بالله تعالى أخذوا من كل دين شيئا قال عبد العزيز بن يحيى : انقرضوا . [ ص: 103 ]**

**أما قوله تعالى : ( والصابئين ) فهو من صبأ إذا خرج من دينه إلى دين آخر ، وكذلك كانت العرب [ ص: 98 ] يسمون النبي عليه السلام صابئا لأنه أظهر دينا بخلاف أديانهم وصبأت النجوم إذا أخرجت من مطلعها . وصبأنا به إذا خرجنا به ، وللمفسرين في تفسير مذهبهم أقوال :**

**أحدها : قال مجاهد والحسن : هم طائفة من المجوس واليهود لا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم .**

**وثانيها : قال قتادة : هم قوم يعبدون الملائكة ويصلون إلى الشمس كل يوم خمس صلوات . وقال أيضا : الأديان خمسة منها للشيطان أربعة وواحد للرحمن : الصابئون وهم يعبدون الملائكة ، والمجوس وهم يعبدون النار ، والذين أشركوا يعبدون الأوثان ، واليهود والنصارى .**

**وثالثها : وهو الأقرب أنهم قوم يعبدون الكواكب ، ثم لهم قولان :**

**الأول : أن خالق العالم هو الله سبحانه ، إلا أنه سبحانه أمر بتعظيم هذه الكواكب واتخاذها قبلة للصلاة والدعاء والتعظيم .**

**والثاني : أن الله سبحانه خلق الأفلاك والكواكب ، ثم إن الكواكب هي المدبرة لما في هذا العالم من الخير والشر والصحة والمرض ، والخالقة لها ، فيجب على البشر تعظيمها لأنها هي الآلهة المدبرة لهذا العالم ثم إنها تعبد الله سبحانه ، وهذا المذهب هو القول المنسوب إلى الكلدانيين الذين جاءهم إبراهيم عليه السلام رادا عليهم ومبطلا لقولهم ،**

**المطلب الأول: التعريف:**

**الصابئة المندائية هي طائفة الصابئة الوحيدة الباقية إلى اليوم، والتي تعتبر يحيى عليه السلام نبيًّا لها، يقدِّس أصحابها الكواكب والنجوم ويعظمونها، ويعتبر الاتجاه نحو نجم القطب الشمالي، وكذلك التعميد في المياه الجارية، من أهم معالم هذه الديانة التي يجيز أغلب فقهاء المسلمين أخذ الجزية من معتنقيها أسوة بالكتابيين من اليهود والنصارى.**

**ولقد حقَّق شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب (الرد على المنطقيين) ط6 (ص454 وما بعدها) حقيقة الصابئة كما وردت في القرآن الكريم، فقال ما حاصله:**

**إن الصابئة نوعان: صابئة حنفاء، وصابئة مشركون.**

**أما الصابئة الحنفاء فهم بمنزلة من كان متبعاً لشريعة التوراة والإنجيل قبل النسخ والتحريف والتبديل من اليهود والنصارى. وهؤلاء حمدهم الله وأثنى عليهم. والثابت أن الصابئين قوم ليس لهم شريعة مأخوذة عن نبي، وهم قوم من المجوس واليهود والنصارى ليس لهم دين، ولكنهم عرفوا الله وحده، ولم يحدثوا كفراً، وهم متمسكون (بالإسلام المشترك) وهو عبادة الله وحده، وإيجاب الصدق والعدل، وتحريم الفواحش والظلم ونحو ذلك مما اتفقت الرسل على إيجابه وتحريمه، وهم يقولون (لا إله إلا الله). فقط، وليس لهم كتاب ولا نبي. والصحيح أنهم كانوا موجودين قبل إبراهيم عليه الصلاة والسلام بأرض اليمن.**

**وأما الصابئة المشركون فهم قوم يعبدون الملائكة، ويقرؤون الزبور ويصلون، فهم يعبدون الروحانيات العلوية.**

**وعلى ذلك فمن دان من الصابئة بدين أهل الكتاب فهو من أهل الكتاب، ومن لم يدن بدين أهل الكتاب فهو مشرك، ومثالهم من يعبد الكواكب. كمن كانوا بأرض حران عندما أدركهم الإسلام، وهؤلاء لا يحلُّ أكل ذبائحهم، ولا نكاح نسائهم، وإن أظهروا الإيمان بالنبيين، وقد أفتى أبو سعيد الاصطخري بأن لا تقبل الجزية منهم، ونازعه في ذلك جماعة من الفقهاء.**

**المطلب الثاني: التأسيس وأبرز الشخصيات:**

**- يدَّعي الصابئة المندائيون بأن دينهم يرجع إلى عهد آدم عليه السلام.**

**- ينتسبون إلى سام بن نوح عليه السلام، فهم ساميون.**

**- يزعمون أن يحيى عليه السلام هو نبيهم الذي أرسل إليهم.**

**- كانوا يقيمون في القدس، وبعد الميلاد طردوا من فلسطين، فهاجروا إلى مدينة حران، فتأثروا هناك بمن حولهم، وتأثروا بعبدة الكواكب والنجوم من الصابئة الحرانيين.**

**- ومن حران هاجروا إلى موطنهم الحالي في جنوبي العراق وإيران وما يزالون فيه، حيث يعرفون بصابئة البطائح.**

**- منهم الكنزبرا الشيخ عبد الله بن الشيخ سام الذي كان مقيماً في بغداد سنة (1969) م وهو الرئيس الروحي لهم، وقد كان في عام (1954) م, يسكن في دار واقعة بجوار السفارة البريطانية في الكرخ ببغداد.**

**أولا كتبهم:**

**- لديهم عدد من الكتب المقدسة مكتوبة بلغة سامية قريبة من السريانية وهي:**

**1- الكنزاربّا: أي: الكتاب العظيم، ويعتقدون بأنه صحف آدم عليه السلام، فيها موضوعات كثيرة عن نظام تكوين العالم وحساب الخليقة وأدعية وقصص، وتوجد في خزانة المتحف العراقي نسخة كاملة منه. طبع في كوبنهاجن سنة (1815) م، وطبع في لايبزيغ سنة (1867) م.**

**2- دراشة إديهيا: أي: تعاليم يحيى، وفيه تعاليم وحياة النبي يحيى عليه السلام.**

**3- الفلستا: أي: كتاب عقد الزواج، ويتعلَّق بالاحتفالات والنكاح الشرعي والخطبة.**

**4- سدرة إدنشاماثا: يدور حول التعميد والدفن والحداد، وانتقال الروح من الجسد إلى الأرض، ومن ثمَّ إلى عالم الأنوار، وفي خزانة المتحف العراقي نسخة حديثة منه مكتوبة باللغة المندائية.**

**5- كتاب الديونان: فيه قصص وسير بعض الروحانيين مع صور لهم.**

**6- كتاب إسفر ملواشه: أي: سفر البروج لمعرفة حوادث السنة المقبلة عن طريق علم الفلك والتنجيم.**

**7- كتاب النباتي: أي: الأناشيد والأذكار الدينية، وتوجد نسخة منه في المتحف العراقي.**

**8- كتاب قماها ذهيقل زيوا: ويتألَّف من (200) سطر، وهو عبارة عن حجاب يعتقدون بأن من يحمله لا يؤثر فيه سلاح أو نار.**

**9- تفسير بغره: يختصُّ في علم تشريح جسم الإنسان وتركيبه والأطعمة المناسبة لكل طقس مما يجوز لأبناء الطائفة تناوله.**

**10- كتاب ترسسر ألف شياله: أي: كتاب الاثني عشر ألف سؤال.**

**11- ديوان طقوس التطهير: وهو كتاب يبين طرق التعميد بأنواعه على شكل ديوان.**

**12- كتاب كداواكدفيانا: أي: كتاب العوذ.**

**ثانيا طبقات رجال الدين:**

**يشترط في رجل الدين أن يكون سليم الجسم، صحيح الحواس، متزوجاً منجباً، غير مختون، وله كلمة نافذة في شؤون الطائفة، كحالات الولادة والتسمية والتعميد والزواج والصلاة والذبح والجنازة، ورتبهم على النحو التالي:**

**1- الحلالي: ويسمَّى (الشماس) يسير في الجنازات، ويقيم سنن الذبح للعامة، ولايتزوج إلا بكراً، فإذا تزوج ثيباً سقطت مرتبته، ومنع من وظيفته، إلا إذا تعمَّد هو وزوجته (360) مرة في ماء النهر الجاري.**

**2- الترميدة: إذا فقه الحلالي الكتابين المقدَّسين سدره إنشماثا والنياني أي: كتابَيْ التعميد والأذكار، فإنه يتعمَّد بالارتماس في الماء الموجود في المندي، ويبقى بعدها سبعة أيام مستيقظاً لا تغمض له عين حتى لا يحتلم، ويترقَّى بعدها هذا الحلالي إلى ترميدة، وتنحصر وظيفته في العقد على البنات الأبكار.**

**3- الأبيسق: الترميدة الذي يختص في العقد على الأرامل يتحول إلى أبيسق، ولا ينتقل من مرتبته هذه.**

**4- الكنزبرا: الترميدة الفاضل الذي لم يعقد على الثيبات مطلقاً، يمكنه أن ينتقل إلى كنزبرا، وذلك إذا حفظ كتاب الكنزاربّا، فيصبح حينئذٍ مفسراً له، ويجوز له ما لا يجوز لغيره، فلو قتل واحداً من أفراد الطائفة لا يقتص منه؛ لأنه وكيل الرئيس الإلهي عليها.**

**5- الريش أمه: أي: رئيس الأمة، وصاحب الكلمة النافذة فيها، ولا يوجد بين صابئة اليوم من بلغ هذه الدرجة؛ لأنها تحتاج إلى علم وفير وقدرة فائقة.**

**6- الربّاني: وفق هذه الديانة لم يصل إلى هذه الدرجة إلا يحيي بن زكريا عليهما السلام، كما أنه لا يجوز أن يوجد شخصان من هذه الدرجة في وقت واحد. والرباني يرتفع ليسكن في عالم الأنوار، وينزل ليبلغ طائفته تعاليم الدين ثم يرتفع كرة أخرى إلى عالمه الرباني النوراني.**

**ثالثا الإِله:**

**- يعتقدون- من حيث المبدأ- بوجود الإِله الخالق الواحد الأزلي الذي لاتناله الحواس، ولايفضي إليه مخلوق.**

**- ولكنهم يجعلون بعد هذا الإله (360) شخصاً خلقوا ليفعلوا أفعال الإله، وهؤلاء الأشخاص ليسوا بآلهة ولا ملائكة، يعملون كل شيء من رعد وبرق ومطر وشمس وليل ونهار… وهؤلاء يعرفون الغيب، ولكل منهم مملكته في عالم الأنوار.**

**- هؤلاء الأشخاص الـ (360) ليسوا مخلوقين كبقية الكائنات الحية، ولكن الله ناداهم بأسمائهم، فخلقوا وتزوجوا بنساء من صنفهم، ويتناسلون بأن يلفظ أحدهم كلمة فتحمل امرأته فوراً، وتلد واحداً منهم.**

**- يعتقدون بأن الكواكب مسكن للملائكة، ولذلك يعظمونها ويقدسونها.**

**رابعا المندي:**

**- هو معبد الصابئة، وفيه كتبهم المقدسة، ويجري فيه تعميد رجال الدين، يقام على الضفاف اليمنى من الأنهر الجارية، له باب واحد يقابل الجنوب بحيث يستقبل الداخل إليه نجم القطب الشمالي، لابدَّ من وجود قناة فيه متصلة بماء النهر، ولا يجوز دخوله من قبل النساء، ولا بدَّ من وجود علم يحيى فوقه في ساعات العمل.**

**خامسا الصلاة:**

**تؤدَّى ثلاث مرات في اليوم: قبيل الشروق، وعند الزوال، وقبيل الغروب، وتستحبُّ أن تكون جماعة في أيام الآحاد والأعياد، فيها وقوف وركوع وجلوس على الأرض من غير سجود، وهي تستغرق ساعة وربع الساعة تقريباً.**

**- يتوجَّه المصلِّي خلالها إلى الجدي بلباسه الطاهر، حافي القدمين، يتلو سبع قراءات يمجد فيها الرب مستمدًّا منه العون، طالباً منه تيسير اتصاله بعالم الأنوار.**

**سادسا الصوم:**

**- صابئة اليوم يحرِّمون الصوم؛ لأنه من باب تحريم ما أحلَّ الله.**

**- وقد كان الصوم عند الصابئة على نوعين: الصوم الكبير: ويشمل الصوم عن كبائر الذنوب والأخلاق الرديئة، والصوم الصغير الذي يمتنعون فيه عن أكل اللحوم المباحة لهم لمدة (32) يوماً متفرقة على طول أيام السنة.**

**- ابن النديم المتوفى سنة (385)هـ في فهرسته، وابن العبري المتوفى سنة (685)هـ في تاريخ مختصر الدول ينصَّان على أن الصيام كان مفروضاً عليهم لمدة ثلاثين يوماً من كل سنة.**

**سابعا الطهارة:**

**- الطهارة مفروضة على الذكر والأنثى سواء بلا تمييز.**

**- تكون الطهارة في الماء الحي غير المنقطع عن مجراه الطبيعي.**

**- الجنابة تحتاج إلى طهارة، وذلك بالارتماس في الماء ثلاث دفعات، مع استحضار نية الاغتسال من غير قراءة؛ لأنها لا تجوز على جنب.**

**- عقب الارتماس في الماء يجب الوضوء، وهو واجب لكل صلاة، حيث يتوضأ الشخص، وهو متَّجه إلى نجم القطب، فيؤديه على هيئة تشبه وضوء المسلمين، مصحوباً بأدعية خاصة.**

**- مفسدات الوضوء: البول، الغائط، الريح، لمس الحائض والنفساء**

**ثامنا التعميد وأنواعه:**

**- يعتبر التعميد من أبرز معالم هذه الديانة، ولا يكون إلا في الماء الحي، ولا تتمُّ الطقوس إلا بالارتماس في الماء، سواء أكان الوقت صيفاً أم شتاءً، وقد أجاز لهم رجال دينهم مؤخراً الاغتسال في الحمامات، وأجازوا لهم كذلك ماء العيون النابعة لتحقيق الطهارة.**

**- يجب أن يتمَّ التعميد على أيدي رجال الدين.**

**- يكون العماد في حالات الولادة، والزواج، وعماد الجماعة، وعماد الأعياد،**

**- الطلاق: لا يعترف دينهم بالطلاق إلا إذا كانت هناك انحرافات أخلاقية خطيرة، فيتمُّ التفريق عن طريق الكنزبرا.**

**- السنة المندائية: (360) يوماً، في (12) شهراً، وفي كل شهر ثلاثون يوماً مع خمسة أيام كبيسة يقام فيها عيد البنجة.**

**- يعتقدون بصحة التاريخ الهجري ويستعملونه، وذلك بسبب اختلاطهم بالمسلمين، ولأن ظهور النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان مذكوراً في الكتب المقدسة الموجودة لديهم.**

**- يعظمون يوم الأحد كالنصارى ويقدسونه، ولا يعملون فيه أي شيء على الإطلاق.**

**- ينفرون من اللون الأزرق النيلي ولا يلامسونه مطلقاً.**

**- ليس للرجل غير المتزوج من جنة لا في الدنيا ولا في الآخرة.**

**- يتنبئون بحوادث المستقبل عن طريق التأمل في السماء والنجوم وبعض الحسابات الفلكية.**

**- لكل مناسبة دينية ألبسة خاصة بها، ولكل مرتبة دينية لباس خاص بها يميزها عن غيرها.**

**- إذا توفي شخص دون أن ينجب أولاداً فإنه يمرُّ بالمطهر؛ ليعود بعد إقامته في العالم الآخر إلى عالم الأنوار، ثم يعود إلى حالته البدنية مرة أخرى، حيث تتلبس روحه في جسم روحاني، فيتزوج وينجب أطفالاً.**

**- يؤمنون بالتناسخ، ويعتقدون بتطبيقاته في بعض جوانب عقيدتهم.**

**- للرجل أن يتزوج ما يشاء من النساء على قدر ما تسمح له به ظروفه.**

**- يرفضون شرب الدواء، ولا يعترضون على الدهون والحقن الجلدية.**

**- الشباب والشابات يأتون إلى الكهان؛ ليخبروهم عن اليوم السعيد الذي يمكنهم أن يتزوجوا فيه، وكذلك يخبرون السائلين عن الوقت المناسب للتجارة أو السفر، وذلك عن طريق علم النجوم.**

**الجذور الفكرية والعقائدية:**

**- تأثر الصابئة بكثير من الديانات والمعتقدات التي احتكوا بها.**

**- أشهر فرق الصابئة قديماً أربعة هي: أصحاب الروحانيات، وأصحاب الهياكل، وأصحاب الأشخاص، والحلولية.**

**- لقد ورد ذكرهم في القرآن مقترناً باليهود والنصارى والمجوس والمشركين (انظر الآيات:( 62- البقرة), ( 69- المائدة )، ( 17- الحج)، ولهم أحكام خاصة بهم من حيث جواز أخذ الجزية منهم أو عدمها أسوة بالكتابيين من اليهود والنصارى.**

**- عرف منهم الصابئة الحرانيون الذين انقرضوا، والذين تختلف معتقداتهم بعض الشيء عن الصابئة المندائيين الحاليين.**

**- لم يبق من الصابئة اليوم إلا صابئة البطائح المنتشرون على ضفاف الأنهر الكبيرة في جنوب العراق وإيران.**

**- تأثروا باليهودية، وبالمسيحية، وبالمجوسية؛ لمجاورتهم لهم.**

**- تأثروا بالحرانيين الذين ساكنوهم في حران عقب طردهم من فلسطين، فنقلوا عنهم عبادة الكواكب والنجوم أو على الأقل تقديس هذه الكواكب وتعظيمها، وتأثَّروا بهم في إتقان علم الفلك وحسابات النجوم.**

**- تأثروا بالأفلاطونية الحديثة التي استقرت فلسفتها في سوريا، مثل الاعتقاد بالفيض الروحي على العالم المادي.**

**- تأثَّروا بالفلسفة الدينية التي ظهرت أيام إبراهيم الخليل - عليه السلام - فقد كان الناس حينها يعتقدون بقدرة الكواكب والنجوم على التأثير في حياة الناس.**

**- تأثروا بالفلسفة اليونانية التي استقلت عن الدين، ويلاحظ أثر هذه الفلسفة اليونانية في كتبهم.**

**- لدى الصابئة قسط وافر من الوثنية القديمة يتجلى في تعظيم الكواكب والنجوم على صورة من الصور.**

**الانتشار ومواقع النفوذ:**

**- الصابئة المندائيون الحاليون ينتشرون على الضفاف السفلى من نهري دجلة والفرات، ويسكنون في منطقة الأهواز وشط العرب، ويكثرون في مدن العمارة والناصرية والبصرة وقلعة صالح والحلفاية والزكية وسوق الشيوخ والقرنة، وهي موضع اقتران دجلة بالفرات، وهم موزعون على عدد من الألوية مثل لواء بغداد، والحلة، والديوانية والكوت وكركوك والموصل. كما يوجد أعداد مختلفة منهم في ناصرية المنتفق والشرش ونهر صالح والجبابيش والسليمانية.**

**- كذلك ينتشرون في إيران، وتحديداً على ضفاف نهر الكارون والدز ويسكنون في مدن إيران الساحلية، كالمحمرة، وناصرية الأهواز وششتر ودزبول.**

**- تهدمت معابدهم في العراق، ولم يبق لهم إلا معبدان في قلعة صالح، وقد بنوا معبداً منديًّا بجوار المصافي في بغداد، وذلك لكثرة الصابئين النازحين إلى هناك من أجل العمل.**

**- يعمل معظمهم في صياغة معدن الفضة لتزيين الحلي والأواني والساعات؛ وتكاد هذه الصناعة تنحصر فيهم؛ لأنهم يحرصون على حفظ أسرارهما، كما يجيدون صناعة القوارب الخشبية والحدادة وصناعة الخناجر.**

**- مهاراتهم في صياغة الفضة دفعتهم إلى الرحيل للعمل في بيروت ودمشق والإسكندرية، ووصل بعضهم إلى إيطاليا وفرنسا وأمريكا.**

**- ليس لديهم أي طموح سياسي، وهم يتقربون إلى أصحاب الديانات الأخرى بنقاط التشابه الموجودة بينهم وبين الآخرين.**

**ويتضح مما سبق:**

**إن الصابئة من أقدم الديانات التي تعتقد بأن الخالق واحد، وقد جاء ذكر الصابئين في القرآن باعتبار أنهم أتباع دين كتابي. وقد اختلف الفقهاء حول مدى جواز أخذ الجزية منهم، إن كانوا أحدثوا في دينهم ما ليس منه. وقد أصبحت هذه الطائفة كأنها طائفة وثنية تشبه صابئة حران الذين وصفهم شيخ الإسلام ابن تيمية، وعموماً فالإسلام قد جبَّ ما قبله، ولم يعد لأي دين من الديانات السابقة مكان بعده.**

**مراجع للتوسع:**

**- الصابئة المندائيون، الليدي دراوور - مطبعة الإرشاد - بغداد - (1969) م.**

**- مندائي أو الصابئة الأقدمون، عبد الحميد عبادة - طبع في بغداد - (1927) م.**

**- الصابئة في حاضرهم وماضيهم، عبد الرزاق الحسني - طبعة لبنان - (1970) م.**

**- الكنزاربّا، وهو كتاب الصابئة الكبير، ومنه نسخة في خزانة المتحف العراقي.**

**المرجع : موقع الدرر السنية**

**http://www.dorar.net/enc/adyan**

<https://www.youtube.com/watch?v=n24czrJaXII>

لقاء مع رئيس طائفة الصابئة المندائيين في العراق ستار جبار حلو (الجزء الأول)

<https://www.youtube.com/watch?v=pUfEVhvgmnU>

اعيادهم

<https://www.youtube.com/watch?v=6pGafEc8ZDU>

قناتهم

<https://www.youtube.com/watch?v=uguh-jMROLQ>

التعريف بهم

لصابئة المندائية - ممدوح الحربي

<https://www.youtube.com/watch?v=6jDPjblEbpk>

الصابئة المندائيون وثائقي تعريفي شامل Mandaean

<https://www.youtube.com/watch?v=xmwzi5mboas>

سؤال جرئ 384 من المندائية الصابئة إلى المسيح انواعهم

<https://www.youtube.com/watch?v=tci9Y4HxRXw>